

### المجاز

هو البحث الذي كنا وعدنا به في الكلام على التعريب نورده في هذا الموضوع وقآء بالوعد واجابةً لما لم يزل يتواتر الينا من رسائل الادباء في تقاضيه وهو تمة كلامنا فيما تقدم لنا في مجلة البيان تحت عنوان اللغة والعصر نعود فيه على ذلك البدء ولو تأخر مواعده والامور مرهونة باوقاتها

وقد قدّمنا هناك أن طرق الوضع يمكن ان تتحصر في ثلاث وهي الارتجال والاشتقاق والمجاز وقد مضى القول في الاولين واما المجاز فالمراد به هنا المجاز اللغوي وهو المجاز في المفرد ويدخل تحته الاستعارة والمجاز المرسل وفي كلا هذين كلامٌ طويل تقتصر منه على ما يتعلق بفرضنا في هذا المقام فاما الاستعارة فهي ان يُستعمل في الشيء لفظ شبيهه . واللفظ المستعار قد يكون اسماً لذات كما يسمى البياض الذي يعشى سواد العين بالكوكب أطلق عليه لفظ الكوكب لما بينهما من الشبه في الهيئة . وقد يكون شيئاً من لوازم الذات اما جزءاً منها كتسمية الطنّف الذي يُشَرِّع خارجاً عن البناء بالجنّاح تشبيهاً له بجنّاح الطائر اذا بسطه في الهواء . واما معنى من المعاني المختصة بها نحو نطقت الحال بكذا اي دلّت عليه فانه على تشبيه الدلالة بالنطق في الابانة والوضوح

ثم الجزء المستعار قد يكون هو المقصود بالتشبيه كالجنّاح في المثال فان المراد منه تشبيه الطنّف نفسه بجنّاح الطائر من غير نظر الى الطائر ولا الى ما اتصل به الطنّف من البناء فهو من الاستعارة التحقيقية كما سيجي لتحقق ما

استعير له بحيث يجوز تصور كل من المشبه والمشبه به مجرداً عما اتصل به . وليس من الاستعارة المسكنية في شيء اذ لا معنى لتشبيه البناء بالطائر كما لا يخفى . وقد يُذهب به الى تشبيه ما أُثبت ذلك الجزء له بالذات التي هو مُتَرَعٌّ منها كقولهم فلانٌ على جناح السفر اذا كان متأهباً له فان المقصود من اثبات الجناح للسفر تشبيه السفر بالطائر في سرعة المزايلة لا تشبيه شيء من السفر بالجناح كما هو ظاهر فهو من الاستعارة التخيلية وفي السفر استعارة بالكناية

والضابط في كون الجزء مستعاراً بنفسه او قرينةً على الاستعارة فيما يليه انه ان كان وجه الشبه حسياً كما في جناح الدار فالجزء هو المستعار وما يليه قرينةٌ على المجاز وان كان عقلياً كما في جناح السفر فالاستعارة فيما أُثبت له ولا مجاز في الجزء نفسه على الصحيح

واما ما كان المستعار فيه احد المعاني المختصة بالمشبه به مثل النطق من قولنا نطقت الحلال بكندا اي دلت عليه فانه يجمع الطرفين لانه لا يخلو من وجود مشبهٍ بازائه من لوازم المستعار له كالدلالة فيما ذُكر فهو من الاستعارة التحقيقية . وهو مع ذلك يُثبت لغير ما هو له كالحال في المثال فهو قرينةٌ على الاستعارة فيما أُثبت له وهو ما يتناول من مذهب المحققين فتحصل من ذلك ان الاستعارة في الجملة على ضربين احدهما ما يُذكر فيه لفظ المشبه به ويُترك لفظ المشبه كما في استعارة الكوكب للبياض في العين ويقال لها الاستعارة المصريحة للتصريح فيها بلفظ المستعار منه . والثاني ما يُذكر فيه لفظ المشبه ويُترك لفظ المشبه به لكن يُكنى عنه باثبات

شيء من لوازمه للمشبه كما في استعارة الطائر للسفر في المثال المتقدم فان الطائر لا ذكر له في اللفظ ولكن كُني عنه باثبات الجناح الذي هو من لوازمه للسفر وتسمى الاستعارة بالكناية او المكنية . ثم المشبه اما ان يكون من الامور المتحققة اي يمكن تصورهما والنص عليها كما في المثال الاول فتسمى الاستعارة تحقيقية واما ان يكون لا حقيقة له كما في المثال الثاني اذ لا شيء في السفر يمكن تشبيهه بالجناح كما تقدم وانما ذكر ليستفاد منه تشبيه السفر بالطائر على سبيل التخيل ويسمى اثبات هذا اللازم استعارة تخيلية . والمراد من كلتا الاستعارتين واحد وهو دعوى ان المشبه من جنس المشبه به الا ان المكنية ولا شك ابلغ من المصراحة لان قولك مثلاً رأيت رجلاً يفترس الابطال اقوى في معنى الشبه من قولك رأيت اسداً يرمي النبال وان كان الحاصل من كليهما واحداً لان الافتراض يقتضي الاسديّة فهي مفهومه ضمناً وقد زيد عليها الافتراض الذي هو من لوازمها فكانت كاللدعوى بيّنة . ومن هنا يعلم انه كلما كان اللازم في المكنية اخصّ بالمشبه به كانت الاستعارة ابلغ ولذلك كانت استعارة الجزء ابلغ من استعارة اللازم المعنوي . ولهذا المعنى فكثيراً ما يصرّح بذكر الجزء مع ذكر اللازم فيقال في نطق الحال لسان الحال لان اللسان اظهر في التشخيص اذ هو آلة النطق وجزء من اجزاء المشبه به ومثله قولك ركب فلان الباطل وركب متن الباطل وشحن رأيه وشحن غرار رأيه وقس على ذلك ما اشبهه . وربما صرح بالذات المشبه بها رأساً فيقال نطق خطيب الحال مثلاً وركب فلان مطية الباطل وشحن سيف رأيه وحينئذ فلا استعارة في الذات على

الاصحّ وانما هو ضربٌ من التشبيه المؤكّد وهو الذي حُذفت اداةُ واضيف فيه المشبه به الى المشبه على حدّ لجين الماء وما جرى مجراهُ . وهذا كثيرٌ مستفيضٌ في الاستعمال كقولك أَجَلْتُ الرَّأْيَ وَأَجَلْتُ قِدَاحَ الرَّأْيِ وَاَنْبَتَ شَمْلَهُمْ وَاَنْبَتَ حَبْلَ شَمْلِهِمْ وَطَوَيْتَ الْحَدِيثَ وَطَوَيْتَ بِسَاطِ الْحَدِيثِ وَأَضْرَمَ الشَّرَّ بَيْنَهُمْ وَأَضْرَمَ نَارَ الشَّرِّ وَاسْتَصْبَحْتُ بِعَلْمِ فُلَانٍ وَاسْتَصْبَحْتُ بِنِبْرَاسِ عِلْمِهِ إِلَى مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ

واعلم ان الاستعارة من ادقّ ابواب البيان مأخذاً وأكثرها تفصيلاً بل لا يُبعد كثيراً من قال هي البيان كله . وللقوم في ضربها ومناحيها وتحقيق انواعها ولا سيما الاستعارة التخيلية منها ما تسدر من دونه البصائر وتكبو في مجاله جياذ الخواطر ولذلك وقفنا فيها عند التقسيم الذي مرّ بك ولعله اقرب تناولاً ووضح سبيلاً فضلاً عما فيه من استيعاب ما لم يتعرضوا له والله ملهم السداد

( ستأتي البقية )

### الهواء الاصفر

انتشر هذا الوباء المشؤوم في القطر على حين لم يمرّ طيفه يبال ولم يمتثل له في صفحة الوهم خيال وعلى حين تيقظ الحكومة لاقامة امنع السدود في وجهه واتفاق الاموال الكثيرة في سبيل توقيه واذ البلاد تقوم وتقعده لما سطع فيها من الحريق الذي دمرّ ما يقرب من سبعين بلداً في شهر واحد وترك عشرات الالوف من اهلها على اتقى من الراحة واذ الطاعون قد ضرب اطنابه في الثغر الاسكندري منذ اربع سنين وهو كالمريض لا يفتك فتكته